المقاربة البنوية في تدريس التراكيب اللغوية الأساسية للسنة الرابعة ابتدائي

The structural approach in teaching basic linguistic structures for the fourth year of primary school

تسعديت لحول *
جامعة بجاية
lahoueltas@yahoo.fr

تاريخ الوصول: 2021-05-29 تاريخ القبول: 2021-11-01 تاريخ النشر: 2022-05-13

ملخص:

البنيوية اتجاه فكري لساني ولدته التطورات العلمية والثقافية التي شهدها العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وقد فتح مفهوم البنية آفاقا جديدة في استراتيجيات التعليم،بتبني اللسانيين المطبقين في ميدان التربية مشروع التدريس بالتمارين البنوية ،ومما لا شك فيه أن كثيرا من المنتقدين ينظرون إليها بنظرة آلية، وأنها أهملت الجانب الكتابي، وأسرفت في التدريب على الشفوي. رغم أن التوازن بين تنمية الملكة الشفوية والملكة الكتابية أمر مهم جداً حتى تنمو الكفاية اللّغوية لدى المتعلم نمواً سليماً. فما هي التمارين البنيوية ؟وهل اعتمدت هذه التمارين في تعليم البنيات الأساسية (الصوتية ، الصرفية، النحوية و الدلالية)للغة العربية في كتاب السنة الرابعة ابتدائي ؟كيف ذلك ؟.هذا ما سوف نحاول الإجابة عنه من خلال هذا المقال.

الكلمات المتاحية: بنيات اللغة ،تعليم اللغة العربية، الكفاية اللغوية ،تمارين التحويل.

Abstract:

Structuralism is a linguistic intellectual trend generated by the scientific and cultural developments that the world witnessed during the second half of the twentieth century. The concept of structure opened new horizons in educational strategies, by adopting the linguists applied in the field of education the teaching project by constructive exercises and there is no doubt that many critics view it with a mechanical view And that she neglected the written aspect, and wasted her oral training. Although the balance between the development of the oral and the written queen is very important, so that the linguistic competence of the learner develops soundly. What are the structural exercises? And have these exercises been adopted in teaching the basic structures (phonemic, morphological, grammatical and semantic) of the Arabic language in the fourth year book? How is that?

Keywords: Language structures, Arabic language teaching, language proficiency, conversion exercises

* تسعديت لحول

1. مقدمة:

كان البحث اللساني عند سوسور نقطة تحوّل في منظور الدراسات اللّغوية، ورافداً مرجعياً للسانيات التطبيقية التي حاولت استثمار معطيات لسانية لحل مشاكل التدريس. إذ أدى مفهوم البنية إلى اعتماد مشروع التدريس بالتمارين البنوية وهي طريقة جديدة تعتمد عليها المقاربة البنوية في تدريس التراكيب اللغوية للمبتدئين.والبنيوية اتجاه فكري لساني ولدته التطورات العلمية والثقافية التي شهدها العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ويعتبر سوسور رائد هذه المدرسة بوصفه داعيا إلى دراسة اللغة دراسة وصفية آنية. ومن العلماء الذين أخذوا بتطبيق المنهج الوصفي وأصناف الشكل اللّغوي إدوارد سابير معللاً معرفة الإنسان لهذا الشكل بالحياة الاجتماعية والثقافية، كون اللّغة عنده جزءاً أساسيا من الثقافة. وكانت أعمال بلومفيلد أكبر مساهمة عرفها تاريخ التربية، فقد كان من الملتزمين بالمنهج الوصفي، لكن بطريقة خاصة، كون الاتجاه الذي يتزعمه ليونارد بلومفيلد يستند إلى أسس علم النفس السلوكي. لقد كانت أعماله المؤسسة على أساس النزعة السلوكية ذات أهمية كبيرة في الجانب التطبيقي للسانيات في ميدان التربية، إذ حاول أن يقدم من خلال النظريات اللسانية كيفية معالجة المشاكل المطروحة عند ممارسة اللّغة في الميدان التعليمي، باعتبار اللغة وسيلة للاتصال الشفوي والوظيفة الأساسية لها هي التواصل.

وقد ساهمت البنيوية في مجرى تعليمية اللغة بحيث تم بواسطتها وصف اللغة كنظام متداخل ومتكامل باعتبارها مجموعة مركبة من عناصر تتحدد في إطارها المكونات والعلاقات التركيبية، و«هذه العناصر والمكونات في تسلسلها وتكاملها تجعل الأنظمة تتداخل والوظائف تتضام وتتسق ».[1] وقد أدى مفهوم البنية إلى اعتماد مشروع التدريس بالتمارين البنوية لتدريس البنيات اللغوية الأساسية للغة العربية مثل تمارين التكرار، الاستبدال، التحويل، والسؤال والجواب، رغم أن التمارين البنيوية لم توضع وفق خصائص لغة معينة، بل اعتمد في وضعها مفهوم البنية التي تبنى عليها جميع اللغات. وتهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن مدى مساهمة البنوية في تغيير مجرى تعليمية اللغات . من خلال الإجابة عن الإشكالية الآتية: كيف ساهمت المقاربة البنيوية في تغيير مجرى تعليمية اللغات بالاعتماد على التمارين البنوية كأسلوب جديد في تعليم اللغات ؟ ماهي التقنيات الجديد التي استخلصها اللسانيون المطبقون لتدريب المتعلمين المبتدئين على بنيات اللغة ؟وهل يمكن تطبيقها في تعليم اللغة العربية؟. كيف يظهر هذا من خلال كتاب السنة الرابعة ابتدائي؟.

2. دور البنية في إعداد مناهج تدريس اللغات:

لقد أسهم مفهوم البنية في تطوير منهجية خاصة في إعداد مناهج تدريس اللّغات، فالمتعلم يتعامل مع عناصر لغوية ملتحمة، ومنه استخلصت خصائص وتقنيات للتدريب على بنيات اللّغة واكتسابها ضمنياً بالتركيز على تقنيتي الاستبدال والتحويل. وفي هذا يقول بياجيه: «إذا ركزنا على المميزات الإيجابية لفكرة البنية، نجد على الأقل مظهرين مشتركين لجميع البنيات: من جهة مثالا ومآلا من الوضوح الضمني، ترتكز على المسلّمة القائلة: إن

البنية تكتفي بذاتها، ولا تتطلب لإدراكها اللجوء إلى أي من العناصر الغريبة عن طبيعتها، ومن جهة أخرى إنجازات تقدمها رغم تنوعها، وذلك إلى حد يمكن معه فعلياً إدراك بعض البنيات. وحيث يوضح استعمالها بعضاً من ميزاتها العامة التي تبدو ضرورية، وتبدو البنية بتقدير أوّلي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقي أو تعتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية ».[2]

1.2 .البنية و التمارين البنيوية:

تعدّ البنية جهازا يعمل حسب قوانين تحكمه، وهي عالم مكتف بذاته تشكله ظواهر متضامة، وهي نسيج من العلاقات الداخلية. وقد اعتبرت التمارين البنيوية من أهم« الوسائل المتداولة لترسيخ بعض الأنظمة والقواعد اللغوية».[3] ومن خصائصها التبسيط والتدرج والتنوع، والاستعانة بهذه التمارين يساعد على تنمية الملكة اللّسانية لدى المتعلم بالانتقال من البسيط إلى المعقد تدريجياً مركزة على المهارات الشفوية لتحقيق الأداء الجيد والسليم لاكتساب المتعلم عادات الفهم والتعبير الشفوي. فهي إذاً تعليم ضمني للقواعد اللغوية بطريقة آلية، كون المتعلم يستظهر الآليات الأساسية للقواعد اللغوية عن طريق تمارين الاستبدال والتحويل. إنّ التمارين البنوية، طريقة جديدة تستند إلى المقاربة البنيوية لتدريس التراكيب النحوية المختلفة للمتعلمين، حتى يتمكنوا من التصرف باللّغة على نحو سليم.

أفادت البنيوية بالكثير مجال التربية والتعليم، وتعلّم اللغة بصفة أخص. ولا غنى عن التمارين البنيوية التي يعتمد عليها التعليم في اكتساب المتعلم القدرة على ممارسة اللغة عن طريق الاستظهار، وهو ما يسمى أيضاً بالطريقة الضمنية أو النحو الضمني كون القواعد لا تهم المتعلم، إنما يقلّد الآليات الأساسية، ويكررها حتى يستظهرها. فهو إذاً« تعليم استقرائي غير صريح بالقاعدة النحوية الخاصة باللغة المراد تعلّمها ».[4]

فالطريقة الضمنية توضح القاعدة بطريقة غير مباشرة، وتلقنها إلى حد الآلية، هذه الآلية التي تجعل الفرد ليس ناتجاً للقاعدة، لكن متمكناً من تطبيقها. وهذا ربما ما يفسر معرفة ابن اللّغة للّغة؟ دون أن تكون له معرفة مسبقة بالقواعد النحوية والصرفية؛ أي أنظمة لغته. مما يقودنا إلى القول إنّ القواعد اللغوية ليست هي الغاية في حد ذاتها من تعليم اللغة في النظرية البنيوية، إنما تحاول إكساب المتعلمين القدرة اللغوية على الكلام باللغة والوصول بهم إلى إتقانها واستعمالها في التواصل العادي.لذلك حاولت المنظومة التربوية في بناء مناهجها الجديدة التركيز على" مبدأين أساسيين تمثلا في المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنيوية الاجتماعية و المقاربة النسقية"[5] إذ تهدف المناهج التعليمية الجديدة من خلال تركيزها على المقاربة بالكفاءات إلى "إمكانية أن يجند المتعلم مجموعة من الموارد المندمجة، وتفضل منطق التعلم على منطق التعليم،و تركز على التلميذ و ردود فعله في مواجهة وضعيات مشكلة"[6] وتسعى هذه المناهج الجديدة ،إلى اكساب المتعلم القدرة على استعمال اللغة في وضعيات خطابية

مختلفة و جعله "يثري رصيده اللغوي و يحقق أهدافا تعلمية لغوية، معرفية ،فكرية،سلوكية"[7]. لأن الكفاءة اللّغوية ليست وحدها المطلوبة بل كيف يمكن وضع كفاءات لغوية حيث لا تكون غاية في ذاتها، وإنما بحسب تمثيلها مظهراً للكفاية التواصلية.[8] كما أن "الكفاية هي إمكانية تعبئة الشخص،بكيفية باطنية لمجموعة مندمجة من الموارد بهدف حل صنف من الوضعيات المشكلة"[9].فالكفاية اللغوية هي "القدرة على التصرف بفاعلية في نمط معين من الوضعيات "[10].

وتشكّل التمارين البنوية الوسيلة لترسيخ هذه القدرة، كون هذه التمارين تجعل من القواعد وسيلة لاكتساب اللغة دون التصريح بهذه الآليات أو القواعد بطريقة مباشرة.

2.2 التمارين البنيوية (مفهومها):

تعتبر التمارين البنوية طريقة من طرق إكساب المتعلم البنى اللّغوية وجعله يحتفظ بها على المستوى الذهني بالتالي يكون قادرا على استعمالها وتكرارها بشكل صحيح، كما تساعد هذه التمارين على ترسيخ الأشكال اللّغوية المختلفة في ذهن المتعلّم، كونها تتعامل مع اللغة بكونها بنية كلية ملتحمة العناصر، وكيان مستقل من العلاقات الداخلية. وقد تطورت هذه التمارين نتيجة الأبحاث في اللسانيات التطبيقية التي استثمرت معطيات لسانية لحل مشاكل التدريس، وإعداد مناهج تعليمية ملائمة لتعليم اللغات.

وتعتمد التمارين البنوية على تحويل البنى على مستوى التركيب، وعلى استبدال العناصر على مستوى الوحدات الصرفية البسيطة، وكلاهما مرتبط بالتحليل الشكلي للّغة الذي اعتمده بلومفيلد في نظريته التوزيعية.

ويتم استعمال هذه التمارين أثناء تعليم لغة جديدة للمتعلّم، أو لغة أصلية غير متداولة في الاستعمال اليومي، لكن ما المقصود بالتمرين في اللّغة العربية؟

جاء في لسان العرب تعريف التمارين بمعنى التليين، «وهو مرِن مرانة ومرونة، وهو اللين في الصلابة. ويقال مرنت يد فلان على العمل أي صلبت واستمرت»[11]. وعلى العموم، فإن هذه الكلمة تدل في اللّغة العربية على السهولة واللين وعلى العادة.

فالتمرّن يؤدي إلى التعود، وهو ما يؤدي إلى التمسك في استعمال الشيء. وهذا ما يؤكده الجاحظ حين يرجع التعلّم إلى الممارسة والتمرّن قائلاً:« وأي جارحة منعتها عن الحركة ولم تمرّنها على الأعمال أصابها التعقيد على حسب المنع».[12] أمّا اصطلاحاً فهي كل:« نشاط منظم قائم على منهجية محددة الهدف التي ترسخ العناصر اللغوية الجديدة في ذهن المتعلم وتوظيفه توظيفاً سليماً ».[13]

إنّ التمارين تعتمد التدريبات المكثفة، وتعلّم اللّغة لا يحصل إلا بالتكرار والممارسة المستمرة للبنيات والأحكام اللّغوية بشكل يجعل المتعلم يمارس تلك الضوابط في استعمالاته، ويمارس اللّغة عن طريق تطبيق قواعدها في أدائه اللّغوي، دون أن يستحضر القواعد المدروسة على شكل قوانين مستظهرة. وهذا ما يسعى إلى تحقيقه علم اللّغة التطبيقي، وهو الاستعمال التلقائي للّغة. وذلك باستغلال المواقف الطبيعية لجعلها مثيرات تمكن المتعلّم من اكتسابها بطريقة طبيعية.

و إذا أمعنا النظر في المحتويات اللغوية لكتاب السنة الرابعة ابتدائي، نجد أن الطريقة المعتمدة في تدريسها هي طريقة بنيوية سواء من حيث بعض المواضع أو الرصيد المعجمي أو من حيث طريقة معالجة التدريب والتمارين.فقد اعتمدت التمارين البنيوية بالفعل لتدريس البنيات الأساسية لكن الكتاب لم يتعرض لكل الأنواع المعروفة.لذا هناك باحثين عرب ينفون إمكانية تطبيق هذا المشروع على اللغة العربية الفصحى إذ يقول محمود حمود:" أن النظام النسقي للغة العربية يختلف اختلافا كبيرا عن نظام منشئ هذه التمارين.وقد اتضح لنا ذلك في استحالة خضوع كثير من المركبات العربية لبعض هذه التمارين"[14].إلا أن عبد الرحمن الحاج صالح يرى أن مناهج تعليم اللغة العربية الفصحى تنقصها مثل هذه التمارين لتمكين المتعلم المبتدئ من اكتساب الآليات الأساسية فيقول:" أن أهم الطرق التي تمكنه من ذلك هي التدريب على التصرف العفوي في بنى اللغة، ولذلك سماها اللسانيون التمارين البنوية"[15].كما أن معرفة القاعدة النحوية تعني التمكن من تطبيقها بدرجة عالية من الآلية وهذا يعني أن: "القاعدة النحوية ليست مجموعة من العبارات المجردة التي يجب حفظها و تطبيقها ،و إنما هي فهم لا شعوري من السياق، على غرار ما فعله أولئك الذين تعلموا بالسليقة" [16]. وهذا ما يفسر معرفة المتكلم للغة المحيط الذي يعيش فيه معرفة عفوية عن طريق السليقة ،إذ يكتسبها من المحيط الذي يكون فيه ويمارس اللغة و يكتسبها دون أن تكون له معرفة مسبقة بنظام لغة ذلك المحيط.والاكتساب هو عملية لا واعية تُستضمَر خلالها القواعد بلا دراية من المتعلم ففي" الاكتساب هناك رغبة في الحصول على العفوية،في التعليم تنافر بين اللغة و المحيط ،و في الاكتساب نسعى إلى هذا التآلف بين اللغة و المحيط"[17] وهذا ما يحدث للطفل حين يتعلم لغته الأم في بيئته حيث "لا يشغل نفسه بفهم القواعد النحوية عندما يستمع إلى لغة أبيه وأمه"[18].

3 أنواع التمارين البنوية المعتمدة لترسيخ البنيات الأساسية لدى المتعلم المبتدئ (كتاب السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا):

1.3 التكرار البسيط: ويهدف إلى تحصيل بعض الضوابط لدى المتعلم، وإمكان النطق الصحيح ببعض الحروف والجمل، فهو تدريب للمتعلم على نمط معيّن بالتكرار مثل:

ألفاظ النسبة(خشبي ،مدرسي،أرضي). كون جملا أخرى باستعمال ألفاظ النسبة.ص09:

- تحمل حقيبتي المدرسية
- هذا شعار الهلال الأحمر الجزائري.

سمى أيضاً التمرين التكراري، والذي قدمت له « الطرائق التقليدية المكانة الأولى»[19] في مثل:

1 . أنقل على كراسك و أكمل الناقص بتاء ثم اقرأه ص 22 :

شاهد.....أطفالا يبيعون على حاف.... الطريق فتأثر.... و تمني..... مساعدتهم.

2.3 التكرار المقطعي:(التكرار التراجعي)

في هذا النوع يتم تكرار الجملة بطريقة مجزأة مثل:

المعلم	المتعلم
ذهبت إلى السوق	⟵ ذهبت إلى السوق
مع جارتي	⟵ ذهبت إلى السوق مع جارتي
يوم الخميس	⟵ ذهبت إلى السوق مع جارتي يوم الخميس

3.3 . التكرار بالزيادة:

رأيت المسجد.

رأيت المسجد والجمل

رأيت المسجد والجمل والتوأم.

ب . أكمل الجمل الآتية بالصفة المناسبة.

لذيذاً، جميلتان، صغيرتان، صغيرة، كثيرة، حمراء، كثيرين، مسنّون، رائعاً.

هذه وردة.....، هذان طفلان.....، هذه فتاة.....، هؤلاء رجال.....

هاتان فتاتان.....، شاهدت فيلماً.....، عندي نقود.....، أكلت طعاماً.....،

التقيتُ بأصدقاءٍ.....

.4.3 تمرين الاستبدال: وهو يسمح للمتعلّم بالاستيعاب الجيد للبنية والقدرة على التصرف في عناصرها، مما يسهّل له إنتاج جمل مماثلة للتركيب الأساسي. ويتم هذا الاستبدال على محور الاستبدال إما بتغيير عنصر بعنصر جديد من نفس الفئة، أو استبدال عدة عناصر بأخرى من نفس فئتها. فهو إذاً إما استبدال بسيط أو معقد، وهذا « من أجل ترسيخ وتمثل البنيات اللسانية».[20]

.1.4.3. الاستبدال البسيط: بتغيير عنصر بعنصر جديد من نفس الفئة.

المعلم	المتعلم
ذهبت الأم إلى المنزل	ذهبت الأم إلى المنزل
(إلى السوق).	ذهبت الأم إلى السوق
ذهبت الأم إلى السوق	
مشطت الأم شعر	مشطت الأم شعر ابنتها
ابنتها (غسلت)	
غسلت الأم شعر ابنتها	غسلت الأم شعر ابنتها

ب . أصرف الفعل"فرح" في المضارع مع ضمائر المتكلم و المخاَطب كما يلي :ص54:

	المفرد	المثنى	الجمع
المتكلم المذكر			
المتكلم المؤنث			
المخاطَب المذكر			
المخاطَب المؤنث			

2.43 . الاستبدال المعقد: (متعدد المواضع): استبدال عدة عناصر في نفس فئتها؛ أي بالحفاظ على بنية الجملة ونمطها.في مثل:ص 77 .كون جملا أخرى مستعملا صيغة التفضيل.

. النخلة مفيدة و أفيد ما فيها ثمارها .

.الخنفساء أَكْبَرُأكبر حجما من النملة .

. التمور أَكْثَرُ الفواكه احتواء على السكريات.

المعلم المتعلم ص36

تفقد المعلم المدرسة تفقد المعلم المدرسة

هو ← هو تفقد المدرسة

أخاطبه فأقول:

أنت ← أنت تفقدت المدرسة

المستقبلون تسابقوا لحمل الحقائب

هم ← تسابقوا لحمل الحقائب

أخاطبهم فأقول:

أنتم ← أنتم تسابقتم لحمل الحقائب

:

3.4.3 . الاستبدال بالزيادة والحذف:

هذا النوع يكون بإضافة مواضع معيّنة إذا كانت الجملة أصلية، وحذف مواضع أخرى إذا كانت الجملة فرعية.

. زرت بالأمس جدتي.

. زرت بالأمس جدتي الموجودة بالمستشفى منذ فترة طويلة.

. زرت جدتي.

.4.4.3. الاستبدال بالربط:

يؤثر استبدال عنصر خانة ما في عنصر آخر. بجعل المتعلم يستبدل عنصراً ما في مواضع مختلفة، مثلاً: ص 67

- كان المسؤول يشرح لنا بكل لطف. / - كانت المسؤولة تشرح لنا بكل لطف.
- كان المسؤولان يشرحان لنا بكل لطف. / - كانت المسؤولتان تشرحان لنا بكل لطف.
- كان المسؤولون يشرحون لنا بكل لطف./ - كانت المسؤولات تشرحن لنا بكل لطف.

5.3. تمارين التحويل: وهي تمارين تكسب المتعلم القدرة على التصرف في البنية، وهي تتم على محور التركيب، باعتماد التقابلات النحوية، في مثل ص 50:

ما إن وصلنا حتى رأيت بناية رائعة.

ما إن وصلت حتى رأت بناية واسعة.

ما إن عرف المجاهدون بمرور دورية جنود فرنسيين حتى نصبوا لهم كمينا.

ما إن عرفت المجاهدات بمرور دورية جنود فرنسيين حتى نصبن لهم كمينا.

التحويل من الإثبات إلى النفي : أحوّلُ الجملَ الآتية إلى جمل منفية بواسطة أداة " لم " و"لا".ص101

أ . أكمل على نفس المنوال:

وجدت لباسي التقليدي.

لم أجد لباسي التقليدي.

فعلت ما يستحق اللوم.

لم .....

البس مالا يناسبك.

لا.....

أنا فعلت ما يستحق اللوم.

أنتَ.....

أنتِ.....

هو.....

هي.....

ب . أُدخلُ لمْ على الجمل السابقة:

أنا لم أفعل ما يستحق اللوم.

أنتَ.....

أنتِ.....

هو.....

هي.....

التحويل من المفرد إلى المثنى (المخاطب . الغائب) إلى الجمع (المخاطب . الغائب).

2 . أكمل على نفس المنوال :ص101

لا تسمح لنفسك بهذا التصرف .

نحن..... أنتما.....

أنتَ..... هما.....

أنتِ..... أنتم.....

هو..... همْ.....

هي..... هُنّ.....ن .....

6.3 . تمارين التكملة: في هذا النوع يتم الانتقال من التراكيب البسيطة إلى المعقدة بزيادة عناصر جديدة على النمط الأساسي:

أ . أكمل الأسئلة كما في المثال. مراجعة لصيغة الاستفهام كمْ؟

علبة قهوة ⟵ كم ثمن غلبة القهوة ؟

قلم حبر

مصباح كهربائي

شفرة حلاقة

قنينة غاز

لتر من الحليب

علبة جبن

فرشاة الأسنان

. أتمم الجمل الآتية بـ: الحاسوب، الأخبار، الصحيفة، المعلومات، بظهور، لتثقيف، الذي، (ص124).

تلعب الصحيفة دوراً كبيراً في تزويد الإنسان بـ..... وتساعد على جمع..... كما أنها تعتبر وسيلة..... الفرد. لقد حافظت..... على مكانتها رغم التقدم..... عرفه قطاع الإعلام والاتصال.....لأجهزة متطورة جداً مثل.....

.**7.3. تمارين التركيب:** هذه التمارين تكسب المتعلم بطريقة ضمنية كيفية الربط بين الجمل بأدوات الربط في مثل.ص 131.

جاء الذي انتظرته /التقيت بالذي انتظرته /رأين الذي انتظرته .

أكمل الجمل مستعملاً: الذي، التي، اللواتي، الذين.

أراجع الدروس..... قرأتها

أحترم العاملة..... تتقن عملها

أقدّر الإنسان..... يحترم غيره

وهذه التمارين تكسب المتعلم أسلوب الربط بطريقة ضمنية.

.**8.3. تمارين الزيادة:** وذلك بإضافة عنصر لغوي في كل مرة للجملة الأصل فتصبح فرعية:

. تحصل التلاميذ على امتيازات دراسية.

. تحصل التلاميذ النجباء على امتيازات دراسية.

.**9.3. تمارين الحوار الموجّه:** وهذا بتدريب المتعلم على توظيف اللغة شفاهياً وكتابياً. مثلاً في تمرين توجيه الطلبة في " أعبّر "، أين توجه الأسئلة بطريقة مباشرة للإجابة عنها من طرف المتعلمين. وهذا ما يتضح جلياً في أغلبية الوحدات التعليمية في مثل ما ورد في وحدة " الرحلات و الأسفار " " الدرس الأول " جمال بلادي، ص128 ، وكذا في المقطع 6 في ملف "الحياة الثقافية " في نص" أنامل من ذهب" ص95 من خلال السؤال/ الجواب، بحيث يختار المعلم البنيات الأساسية المشكلة لهدف الدروس، ثم يصوغ على ضوئها أسئلة للحصول على تعبير تلقائي.كل الوحدات تبدأ ب:

1-"أشاهد و أعبر"أين يتاح للتلميذ فرصة مشاهدة الصور و التعبير عنها.

2- انتج شفهيا:ص96

. ما هي الشخصية الرئيسية في النص ؟

. يتحدث النص عن حرفة هي : صناعة الفخار –النقش على النحاس –صناعة الزربية ؟

. وردت فب النص بعض الأدوات المستعملة في صنع الزربية ، ما هي ؟

هناك أسئلة أخرى وطبعاً الأجوبة تستنتج من النص المعْنوَن بـ" أهمية الأنامل الذهبية ".ص94.

10.3. تمرين تقليص النص:

وهو على شكل حوارات مصغّرة يتم فيها القابل بين جملتين واحدة مثبتة والثانية مثل:

. المعلم حاضر

. ليس المعلم حاضر. المعلم غائب.

11.3. تمرين السؤال والجواب:

وفيه يتدرب المتعلم على توظيف اللغة شفاهياً، ويقرّب المتعلم من المواقف العادية الطبيعية في موقف حوار مع زميله، كما هو وارد في الحصة الأولى من ملف "الحياة الثقافية " في" أنامل معطرة"ص94.في انتج شفهيا :

1 . ما هي الحرفة التي تمارس كثيرا في منطقتك؟

أذكر كل ما تعرفه عنها.لاحظ و صف ما تقوم هذه المرأة على ماذا تطهو؟هل رأيت والدتك تقوم بنفس العمل؟ما هي المراحل التي تتبعها؟.

12.3. تمارين طلبية:

المعلم يطلب من المتعلم توجيه طلبه إلى زميله بـ:

قُلْ لفلان أن.....

أُطلبْ من فلان أن.....

هذه أهم التمارين البنيوية التي أستعان بها كتاب السنة الرابعة ابتدائي قصد تثبيت التراكيب اللغوية عند المتعلمين في هذه المرحلة .وقد أُنتُقِدت هذه التمارين البنيوية بشدة لأنها صبّت اهتمامها على الكفابة اللغوية وأهملت الكفاية التواصلية. لكن رغم ذلك ،يبقى أنّ التمارين البنوية لم تعد مجرد عادات لسانية، ولكن أصبحت تعتمد المقام لإثارة مشاركة المتعلّم. وقد ثبتت نجاعتها في الساحة التعليمية، كونها إستراتيجية لإكساب المتعلّمين المبتدئين البنيات اللّغوية الأساسية، لكنها تقف عاجزة على تدريب المتعلّم على الخلق والإبداع. وهذا ما أدى إلى ظهور منهجية أخرى ركزت على الجانب الإبداعي الوجداني دون إهمال للتعبير الكتابي. فالأولوية للجانب الشفوي، ثم يأتي الكتابي كمرحلة لاحقة وهي: المنهجية البنيوية الكلية السمعية البصرية (Sgav). وقد ظهرت كرد فعل للطريقة التي كانت تعتمد بالدرجة الأولى على اللّغة المكتوبة، محاولة بناء منهجية تتماشى مع حاجيات المتعلم، وتمكّنه من لغة التداول الوظيفية. وقد استفاد أصحاب هذه الطريقة من التطبيقات العملية للدراسات الفنولوجية التي طوّرها تروباتسكوي حيث وضع القواعد لتسهيل التمييز بين الفونيم ووجه تأديته، حيث أقام تصوره للفونيم على التفرقة التي وضعها سوسور بين الثنائية لغة/ كلام، حيث ينتمي الفونيم إلى مفهوم اللّغة بالمعنى

السوسوري، أما الأصوات فتنتمي إلى الكلام، لذا يرى أن الوظيفة الأساسية للوحدات الفنولوجية هي " وظيفة تمييزية." وأضاف جاكوبسون* فكرة " الملامح التمييزية " ويقصد بها الخصائص الصوتية التي تميّز فونيماً عن فونيم آخر، والتي تنبع من الخصائص النطقية السمعية للأصوات اللغوية.

وعلى أساس هذه التطبيقات العملية للدراسات الفنولوجية، ركزت هذه الطريقة على فكرة الكلية في البنية اللّغوية التي يمكن تجزئتها.

نتوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

-أنّ الاستعانة بالتمارين البنيوية يساهم في تنمية الملكة اللغوية الأساسية بشكل واضح لدى متعلمي السنة الرابعة ابتدائي ،وتشكل التمارين البنوية الوسيلة الأولى لترسيخ هذه الملكة.

-تعتمد هذه التمارين على التدرج من السهل إلى المعقد ومن القصير إلى الطويل.

- تقوم هذه التمارين بالتركيز على بنية أساسية ونمط معين وتكراره حتى تترسخ الآليات في ذهن المتعلم.

- التمارين البنوية التحويلية هي الغالبة في كتاب السنة الرابعة كونها مرتبطة بالمقام الأول بإبداعية تعلم المبتدئ.

4. خاتمة:

إن المتعلم يُدرَّب على التمييز بين الأصوات المختلفة وطريقة نطقها نطقاً سليماً بتكرارها في بنيات لغوية متكاملة غير مجزأة مع الحرص على تبيان مواقع النبر والتنغيم وتصحيح النطق.و نستنتج مما سبق:

-أن التمارين البنوية هي أنسب إستراتيجية لإكساب المتعلمين المبتدئين البنيات الأساسية للغة .

-أن التمارين البنيوية في كتاب السنة الرابعة ابتدائي ركزت اهتمامها على الكفاءة اللغوية وأهملت الكفاية التواصلية.أي أنها تدرب على الشكل دون المحتوى، لذا وجب تدعيمها بأشرطة حوارية مس جلة مصحوبة بصور توضيحية، تنطلق من مواقف حية وتنتهي بالاستثمار.

- أن التمارين البنوية الموضوعة في كتاب السنة الرابعة ابتدائي اعتمد في وضعها مفهوم البنية التي بنيت عليها اللغة العربية.رغم أن بعض أنواع هذه التمارين لا تخضع لها المركبات العربية،إلا أن هذه التمارين لم توضع لتعليم لغة معينة.

- التمارين البنيوية في كتاب السنة الرابعة رغم تنوعها لا تأخذ بعين الاعتبار في كل الحالات اللّغة على أنها بنية متكاملة غير مقسمة في تعليم البنية اللّغوية.

- التمارين البنوية التحويلية في كتاب السنة الرابعة تفوق أهمية باقي التمارين كون التحويلات مرتبطة بالمقام الأول بإبداعية المتعلم المبتدئ.

مقترحات:

نقدّم في الأخير بعض الاقتراحات التي يمكن أن تساهم في تثبيت التراكيب اللغوية لدى المتعلّم المبتدئ و المتمثلة في :

- ضرورة اعتماد مجموعة من التمارين البنيوية التي يقلّد من خلالها المتعلّم الآليات الأساسية للّغة ويكررها حتى يستظمرها لإكسابه المهارات اللغوية الأساسية .
- وجوب اعتماد فكرة إكساب قواعد اللّغة ضمنيا بالتركيز على تقنيتي الاستبدال والتحويل.
- العلاقات التركيبية والاستبدالية هي تدريب على الكلام والنطق السليم، كما أن هذه العلاقات كانت المساعدة في مجال إعداد التمارين البنيوية التي سبق الإشارة إليها.لذا وجب تنويعها و الحرص توضيحها للمتعلم قصد ترسيخها.
- اللغة نظام وتراكيب، لذا وجب تدريس أنظمة اللغة بربطها بسياقاتها، وليس بعزلها بعضها عن بعض.كما أن اللغة هي تواصل شفوي، وتعبير وتفاهم وتبليغ.
- كل لغة لها نظامها الصوتي، لذا وجب الاهتمام باللغة المنطوقة، لأن المنطوق يسبق المكتوب، كما أن المكتوب لا يمثّل المنطوق تمثيلاً دقيقاً. فالاهتمام بممارسة الكلام يساعد على توظيف محكم للتراكيب اللغوية.

الهوامش:

[1]– مصطفى بن عبد الله بوشوك: تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها،ط3 مطبعة الهلال،الرباط، "دت، ص 36.

[2]– محمد الصابر: نظرية التعلم والتواصل،ط1 دار قرطبة ،لدار البيضاء ، 2003،، ص25– 26.

[3]– المصطفى بوشوك: تعليم وتعلم اللغة العربية، ص 80.

[4] - H. Besse, R. porquier, grammaire et didactique des langues, Hatier- crédif ; Paris 1991. P 86.

[5]، اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج مرحلة التعليم الإبتدائي المجموعات المنخصصة للمواد،وزارة التربية الوطنية، ،دط،الجزائر،2016، ص07.

[6] –وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.الجزائر ،السنة الدراسية 2017– 2018.، ص 07.

[7]المرجع نفسه،ص 06.

[8] - H. G. widdowsson: Une approche communicative de l'enseignement des langues, traduction de K et G Blamant, Hatier, credif, Paris, 1987, p79

* عالم روسي ولد عام 1890 بموسكو، توفي سنة 1938 بفيينا. درس بجامعة موسكو بقسم اللغات الهندأوربية، وكان يديرها والده. درس فقه اللغة السلافية حين فر إلى فيينا سنة 1922، وأصبح عضواً في مدرسة " براغ ". ومن أشهر مؤلفاته " مبادئ الفنولوجيا " الذي خلفه غير كامل ونشرته حلقة براغ سنة بعد وفاته.

[9] –محمد ملوك، المقاربة بالكفايات–بيداغوجيا الادماج/ الوضعية المشكلة، مركز التوثيق التربويبوجدة،20 مارس 2207،ص2.

[10] – رحيمو بخات،،فايزة الطراري و آخرون، المقاربات و البيداغوجيات الحديثة،وزارة التربية الوطنية و التعليم العالي و تكوين الأطر و البحث العلمي –قطاع التربية الوطنية– ،الرباط،أفريل 2006،ص12.

[11]– ابن منظور: لسان العرب، ، تح: عامر أحمد حيدر، مراجعة المنعم خليل إبراهيم، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،، 2003،، ج 7، ص228.

[12]– الجاحظ: البيان والتبيين. تح: محمد عبد السلام هارون. ج1، مكتبة الخفاجي ، القاهرة، ، ص 154.

[13]– محمد حسين اللقاني: تقويم المناهج اللغة العربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص97.

[14]– محمود حمود، مقدمة لترجمة فصل بعنوان" التمارين البنوية بين النظرية و التطبيق "،من كتاب لجيرار دوني "اللسالنيات التطبيقية و ديداكتيك اللغات"،مجلة الآفاق التربوية، وزارة التربية الوطنية ، المغرب،1998، ع12،ص63.

[15]– عبد الرحمن الحاج صالح،أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ""مجلة اللسانيات"،معهد العلوم اللسانية و الصوتية، الجزائر:1974–1975، ع4،ص74.

[16] – خير الله عصار،محاضرات و تطبيقات في علم النفس اللغوي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر:1980،ص59.

[17] – شكري فيصل،"قضايا اللغة العربية المعاصرة"،مجلة من قضايا اللغة العربية المعاصرة، المظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،تونس:1990،ص45.

[18] – رشيد أحمد طعيمة،تعلّم اللغة العربية لغير الناطقين بها،منشورات المنظمة العربية الاسلامية للتربية و العلوم و الثقافة–أسيسكو–الرباط:،ص20.

[19] - Geneviève Delattre : les différents types d'exercices structuraux, in les exercices structuraux, pour quoi faire ? Hachette, Paris :1971, p17.

[20]– جيرار دوني: التمارين البنيوية بين النظرية والتطبيق، تر: محمود حمود، مجلة الآفاق التربوية، وزارة التربية الوطنية، المغرب،ع12، 1998، ، ص61.

*ولد بموسكو سنة 1896. تخصص في القواعد المقارنة، وفقه اللغة السلافية بموسكو. شارك في تأسيس حلقة براغ في تشيكوسلوفاكيا، واشتغل بها. استقر في الولايات المتحدة الأمريكية، وأسس " نادي نيويورك اللساني ". درس بجامعة كولومبيا في 1949، وهارفارد حتى 1957، وبماساشوسيتس. توفي سنة 1983. من مؤلفاته " مبادئ في اللسانيات العامة "g*g، " الحبسة وأمراض الكلام ".

قائمة المصادر و المراجع

1- ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مراجعة المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت2003، ط1.ج7.
2- جيرار دوني: التمارين البنيوية بين النظرية والتطبيق، تر: محمود حمود، مجلة الآفاق التربوية، وزارة التربية الوطنية، المغرب،ع12، 1998.
3- الجاحظ: البيان والتبيين. تح: محمد عبد السلام هارون. ، مكتبة الخفاجي ، القاهرة. ج1.
4- خير الله عصار،محاضرات و تطبيقات في علم النفس اللغوي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر:1980.

5- رحيمو بخات،،فايزة الطراري و آخرون، المقاربات و البيداغوجيات الحديثة،وزارة التربية الوطنية و التعليم العالي و تكوين الأطر و البحث العلمي –قطاع التربية الوطنية- ،الرباط،أفريل 2006.

6- رشيد أحمد طعيمة،تعلّم اللغة العربية لغير الناطقين بها،منشورات المنظمة العربية الاسلامية للتربية و العلوم و الثقافة- أسيسكو-الرباط..

7- شكري فيصل،"قضايا اللغة العربية المعاصرة"،مجلة من قضايا اللغة العربية المعاصرة، المظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،.1990

8- عبد الرحمن الحاج صالح،أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ""مجلة اللسانيات"،معهد العلوم اللسانية و الصوتية، الجزائر:1974-1975، ع4.

9- جموعة من المؤلفين ، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،السنة الدراسية 2017-2018.دط.

10- اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج مرحلة التعليم الإبتدائي المجموعات المنخصصة للمواد،وزارة التربية الوطنية، الجزائر،،2016. دط.

11- محمد حسين اللقاني: تقويم المناهج اللغة العربية، ، عالم الكتب، القاهرة، ،1998.ط1.

12- محمد الصابر: نظرية التعلم والتواصل دار قرطبة ،الدار البيضاء ، 2003.ط1.

13- محمد ملوك، المقاربة بالكفايات-بيداغوجيا الادماج/ الوضعية المشكلة، مركز التوثيق التربوي بوجدة،20 مارس 2007.

14- محمود حمود، مقدمة لترجمة فصل بعنوان" التمارين البنوية بين النظرية و التطبيق "،من كتاب لجيرار دوبي "اللسانيات التطبيقية و ديداكتيك اللغات"،مجلة الآفاق التربوية، وزارة، التربية الوطنية ، المغرب،1998، ع12

15- مصطفى بن عبد الله بوشوك: تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، مطبعة الهلال، الرباط،، 1994م.ط3.

16- وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.الجزائر ،السنة الدراسية 2017-2018.دط.

- **الكتب و المراجع باللغة الأجنبية:**

17 - H. G. widdowsson: Une approche communicative de l’enseignement des langues, traduction de K et G Blamant, Hatier, credif, Paris, 1987,

,-18 - H. Besse.R porquier, grammaire et didactique des langues, Hatier- crédif ; Paris 1991.

19- Geneviève Delattre : les différents types d’exercices structuraux, in les exercices structuraux, pour quoi faire ? Hachette, Paris :1971,